

معروف مألوف لنا من قبل. وهو الحاجة إلى كلمة جديدة أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود ومنها ما هو مرتبط بأية حاجة عملية (١)

وهناك نظريات متعددة توضح أسباب تغير المعنى. منها ما يراه اللغوي الفرنسي «أنطوان ميه» من أن هناك ثلاث مجموعات رئيسية من الأسباب التي تكمن خلفها تغيرات المعنى في العادة وهي أسباب لغوية وتاريخية واجتماعية. وإذا كان شأن اللغة التغير والتبديل وعدم الثبات الذي يعترى وحدتها ودلالاتها. فليس من الضروري أن يسرى هذا التغير على القواعد التي وضعت لهذه اللغة لكن الذي يمكن أن يحدث أن يطرأ التبدل وعدم الثبات على وظائف وحدتها تبعاً لتغير دلالتها، ذلك أن الوظيفة تعتمد على المعنى وطالما أن المعنى متغير ومحتمل فلا بد أن يعترى هذه الوحدات لون من تعدد الوظائف واحتمالاتها وللتطور الدلالي في ظواهره العامة ثلاثة أنواع :

١ - تطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل وتكوين العبارة، وما إلى ذلك كقواعد الاشتقاق والصرف والتنظيم، وذلك كما حدث في اللغات العامية المتشعبة من اللغة العربية إذ تجردت من علامات الإعراب، وتغيرت فيها قواعد الاشتقاق، واختلفت مناهج تركيب العبارات وتلك أمور تؤثر في بيان الدلالة والمعنى.

٢ - تطور يلحق الأساليب كما حدث في لغات المحادثة العامية المتطورة عن العربية، كما حدث للغة الكتابة في عصرنا الحاضر تميزت أساليبها عن أساليب الكتابة القديمة تحت تأثير الترجمة والاحتكاك بالآداب الأجنبية ورقى التفكير... الخ.

٣ - تطور يلحق معنى الكلمة نفسه ويظهر في أشكال عديدة.

وأسباب تغير المعنى تتشابه كثيراً في اللغة العربية وغيرها من اللغات الأجنبية كالإنجليزية مثلاً. اللهم ما كان مختصاً بالبيئة المحلية والظروف اللغوية

(١) انظر دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة د. كمال بشر ، ص ١٥٥.